

حصاد تدبر الجزء الثاني عشر | جعلناه نوراً

خالد أبو شادي

ما القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاة امين عودا ونورا. حصاد تدبر الجزء الثاني عشر من سورة هود الاية السادسة وحتى سورة يوسف الاية الثانية والخمسين الا على الله رزقها - [00:00:01](#)

لم يقل رزقه على الله وتقديم على الله قبل كلمة رزقها بافاده الحصر. اي على الله لا على غيره. وعلى تدل على اللزوم ومعلوم ان الله لا يلزم احد بشيء - [00:00:32](#)

فافاد معنى اللزوم ضمان الرزق لكل الخلق. لأن الله اذا وعد وجب وقوع الموروث ويعلم مستقرها ومستودعها قال ابن مسعود مستقرها الارحام ومستودعها الارض التي يموت فيها وضال به صدرك. وانما قال ضائق ولم يكن ضيق - [00:00:49](#)
ليدل على اتساع صدره عليه السلام وقلة ضيقه فلعلك تارك بعض ما اليك. وهو استفهام في معرض فايادك ان يضيق صدرك يا محمد فلا تبلغهم شيئا مما انزل اليك ويتلوه شاهد منه - [00:01:23](#)

ليس معنى يتلوه هنا من التلاوة بل المعنى هنا يتبعه وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا عندما تغدو الحياة معيار التميز يتتحول الافضل الى الارذل والاتقى الى الاغبى. والاقرب الى الله الى الابعد عن الناس - [00:01:50](#)

ما نراك الا بشرًا مثلنا. عندما تغيب الموضوعية ينصرفون عن الكلام الى متكلم ومن القول الى القائل ومن الفكرة الى صاحبها وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا قال القرطبي - [00:02:16](#)

الاراذل هنا هم القراء والضعفاء. كما قال هرقل لابي سفيان اشرف الناس اتبعوه ام ضعفاوهم فقال بل ضعفاوهم فقال لهم اتباع الرسل قال علماؤنا انما كان ذلك لاستيلاء الرياسة على الاشراف. وصعوبة الانفكاك عنها والانفة من الانقياد للغير - [00:02:41](#)
والفقير خلي عن تلك المواقع فهو سريع الى الاجابة والانقياد وهذا غالب احوال اهل الدنيا بادي الرأي. اتهموا المؤمنين الذين اتبعوا نوح بالسطحية قال ابن جزي اول الرأي من غير نظر ولا تدبر والمعنى اتبعك الاراذل من غير نظر ولا تثبت - [00:03:04](#)
واتاني رحمة من عنده فعميت عليكم. العمل حقيقي هو الا ليبصر قلبك رحمات الله المنزلة ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم مجرد طرد المؤمنين يستوجب عقوبة الله فكيف بسجينهم وايذائهم - [00:03:30](#)

الله اعلم بما فيه انفسهم صدق نوح عليه السلام. لا يستطيع احد ان يحكم على نية غيره فلا يعلم نوايا القلوب الا علام الغيوب فلا تبتأس بما كانوا يفعلون يا لعظمة تسلية المحزنون - [00:03:59](#)

الله يتولاها بنفسه جزى الله خيرا كل من اقتسم معنا كسرة حزن فلا تبتأس بما كانوا يفعلون. قال الامام الرازى اي لا تحزن من ذلك ولا تغنم ولا تظن لان في ذلك مذلة فان الدين عزيز. وان قل عدد من يتمسك به وبالباطل ذليل. وان كثر عدد من يقول به - [00:04:25](#)
لا تستطل طريق الدعوة. فنوح مكث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ولا تضجر من قلة من استجاب لك فما امن مع نوح الا قليل حتى اذا جاء امرنا طوفان يخرج من تنور من - [00:04:54](#)

فرن درس الهي استطيع ان انصرك بالسبب وبلا سبب وبعكس السبب باسم الله مجريها ومرساها قال القرطبي وفي هذه الاية دليل على ذكر البسملة عند ابتداء كل فعل انه ليس من اهلك - [00:05:19](#)

صحح الله مفهوم الاهل لدى نوح عليه السلام فالمؤمنون هم اهله يابني اركب معنا ولا تكون مع الكافرين. ولم يقل مع الغارقين لان مصيبة الدين هي اعظم المصائب قال ساوي الى جبني يعصمني من الماء - [00:05:42](#)
اذا جاء امر الله فلا ينجي الا الله وان لجأت الى اعظم جبل وان كان ابوك خير البشر تعزية قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير

قال القرطبي في هذه الآية تسلية للخلق في فساد ابنائهم وان كانوا صالحين قال يا نوح انه ليس من اهلك قال القرطبي وقال الجمهور ليس من اهل دينك ولا ولائك وهذا يدل على ان حكم الاتفاق في الدين اقوى من حكم النسب - 00:06:37

فاصبر ان العاقبة للمتقين لماذا الصبر؟ قال ابن عاشور لأن داعي الصبر قائم وهو ان العاقبة الحسنة ستكون من نصيب المتقين فستكون لك وللمؤمنين معك. واللام في متقين للاختصاص والملك. فيقتضي امتلاك المتقين لجنس العاقبة الحسنة فهي ثابتة لهم لا تفوتها - 00:07:00

منتفية عن اضفادهم من غير المتقين ويا قومي استغفروا ربكم ما اجمل هذا الحديث! من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة فكيدوني جميعا ثم اني توكلت على الله هذه معجزة هود. فقد تحدى امته باسرها ان يصبووا عليه - 00:07:31

كيدهم بلا ترثي او انتظار وكان سر قوته ومصدر مناعته اني توكلت على الله ان ربى قريب مجتب. يجب دعوة عباده مهما كانوا. فيجيب دعوة مضطري ولو كان كافرا. ودعوة المظلوم ولو كان فاجرا. فكيف بالابرار والاتقياء - 00:08:08

فعقوتها. قال القرطبي انما عقرها بعضهم. واضيف الى الكل لانه كان برضى الباقيين مسومة عند ربكم وما هي من الظالمين بعيد. هذا قانون التمثال وهو تهديد للظالمين الحالين بانهم ليسوا بعيدين عن عقوبة الظالمين السابقين لاشتراكهم - 00:08:38

ان في نفس الجريمة قالوا يا شعيب وصلاتك تأمرك ان تترك ما يعبد اباءنا ان نفعل او ان ن فعل فيه اموالنا ما نشاء هذا القول الذي اخرجوه بصيغة التهكم حقيقي - 00:09:08

فالصلة تأمر صاحبها وتنهى عن الفحشاء والمنكر والا كانت مظهرا بلا جواهر بقية الله خير لكم. مال قليل مبارك خير من كثرة مال غير مباركة قال القرطبي اي ما يبقيه الله لكم بعد ايفاء الحقوق بالقسط - 00:09:36

اكثر بركة واحمد عاقبة مما تبقوه انتم لنفسكم من فضل التطهيف بالتجبر والظلم فاستقم كما امرت. قال ابن عباس رضي الله عنه ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:00

ایة اشق ولا اشد من قوله تعالى فاستقم كما امرت. ولذا قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين قالوا اسرع اليك الشيب قال شبيبتي هود واخواتها ما معنى الاستقامة؟ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاستقامة ان تستقيم على الامر والنهي - 00:10:20

ولا تروع روغان الشعال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكوا قال القشيري لا تعمدوا اعمالهم ولا ترضوا باعمالهم. ولا تمدحونهم على اعمالهم. ولا تتركوا الامر بالمعرفة لهم. ولا تأخذوا شيئا من حرام اموالهم ولا تساكتوهم بقلوبكم ولا تخالطوهم ولا تعاسروهم. كل هذا يحتمله الامر - 00:10:46

ادخلوا تحت الخطاب ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكوا قال السعدي واذا لكان هذا الوعيد في الركون الى الظلمة فكيف حال الظلمة بانفسهم نسأل الله العافية فاعبده وتوكل عليه. التوكل من عبادة الله لكن خصه الله بالذكر اهتماما به. فهو نعم العون على - 00:11:21

سائر انواع العبادة فهو سبحانه لا يعبد الا بمعونته قال لو ان لي بكم قوة او او الى ركن شديد الحق الاعزل بلا قوة لا تأثير له ولو كان صاحبه نبيا فلابد للحق من قوة تحميه - 00:11:52

اني اراكم بخير قالها شعيب لامة وثنية لكنه اقر برخائهم وردد عيشهم. فالانصاف سمة المصلحين هم ابعد ما يكونون عن تشويه الحقائق او الكذب لينصرعوا قضيتهم فصل الدين يعني الحياة وواقع الناس ليس امرا جديدا - 00:12:19

بل له جذور قديمة وهي سنة جاهلية قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك ان تترك ما يعبد او ان نفعل او ان ن فعل فيه اموالنا ما نشاء وما توفيقه الا بالله. قال ابن القيم وقد اجمع العارفون على ان كل - 00:12:48

خير فاصله بتوفيق الله للعبد وكل شر فاصله خذلانه لعبد واجمعوا ان التوفيق الا يكلك الله الى نفسك لم ترد كلمة السعادة في القرآن الا مرة واحدة. سعدوا وفي الجنة فقط لانه لا سعادة حقيقية الا في الجنة - 00:13:25

الظلم اعلان حرب مع الله. وتنتهي بانتقام الله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليمون شديد وكذلك اخذ ربك.

قانون التمائل مرة اخرى من سلك نفس طريق الظالمين نال نفس عقوبthem - 00:13:51

امر الله رسوله بالاستقامة وفق امره فقال فاستقم كما امرت فنحن احق بالنظر في استقامتنا؟ وهل هي وفق ما اراد الله ام لا اكتثار

المرء من الحسنات هو سبيل محاصرة السينات. والتغلب على تغلغلها في القلوب - 00:14:25

ان الحسنات يذهبن السينات وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون صمام امان للمجتمع. لا الصالحون فان قل

عددهم او حوصروا فقل تأثيرهم فهي نذر الهاك وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون. لا يكفي ان تكون صالحا سلبيا لتنفذ

امتك - 00:14:53

لابد ان تكون مصلاحا ايجابيا وكلا نقص عليك من انباك الرسل ما نسبت به فؤادك من اهم اسباب الثبات مطالعة سير الصالحين

والانبياء وليس افضل من مطالعة ذلك في خير الكتب - 00:15:30

كتاب الله تعالى واليه يرجع الامر كله. من احياء واماطة وهداية وضلال وصحة ومرض ونصر وهزيمة فكل هذا يرجع الى الله الى

علمه وقدرته قال يابني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا - 00:15:54

قال لوسي وفي الصحيح عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم الرؤية يحبها فانها من الله تعالى فليحمد الله تعالى وليحدث بها. واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعد بالله تعالى من الشيطان الرجيم

ومن شرها و - 00:16:22

ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره وصح عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليصدق عن

يساره ثلاثا ول ليستعد بالله تعالى من الشيطان الرجيم وليتحول عن جنبه الذي كان عليه - 00:16:45

من الحكمة كتمان الاخبار التي هي مظنة الغيرة او الحسد لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا وقتلوا يوسف واطرحوه

ارضيت يخلو لكم وجه ابيك وتكونوا من بعدي قوم - 00:17:05

صالحين انظر كيف خدعهم الشيطان قال السعدي فقدموا العزم على التوبة قبل صدور الذنب منهم تسهيلا لفعله وازالة لشناعته

وتتشيطوا من بعضهم البعض وجاءوا اباهم عشاء بيكون لا تنخدع بحيل المحتالين - 00:17:28

قال الشعبي كنت جالسا عند شريح القاضي. اذ دخلت عليه امرأة تشتكي زوجها وهو غائب وتبكي بكاء شديدا فقلت اصلاحك الله ما

اراها الا مظلوما. قال وما علمك قلت ليكائنا قال لا تفعل فان اخوة يوسف جاؤوا اباهم عشاء بيكون وهم له ظالمون - 00:17:58

دور جميل. قال سفيان الثوري عن بعض اصحابه ثلاط من الصبر الا تحدث بوجفك ولا بمصيبيتك ولا تزكي نفسك وراودته التي هو في

بيتها عن نفسه كانت محننة يوسف مع امرأة العزيز اشد من محننته مع اخوته - 00:18:24

وصبره عليها اعظم اجرًا لانه صبر اختيارا مع دواعي السقوط الكثيرة. واما محننته مع اخوته فصبره فيها صبر فرار وليس له الا الصبر

عليها طائعا او كارها ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه. قال ابن - 00:18:51

ابن تيمية وهو برهان الایمان الذي حصل في قلبه. فصرف الله به ما كان هم به وكتب له حسنة كاملة متى ينقلب لهم بالسيئة الى

حسنة؟ الاجابة في الحديث قالت المائكة يا رب ذاك عبدك يريد ان يعمل بسيئة وهو ابصر به - 00:19:20

فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها. وان تركها فاكتبوها له حسنة انما تركها من جرائي واستبق الباب ان كنت خاليا وحاصرتك

الشهوة فاذهب على الفور وابحث عن الباب واستبق الباب - 00:19:45

مهما بلغت درجة صلاحك وعلمك فاذهب من الفتنه ومن كل ما ادى اليها فهذا فرار الشجعان وهو الفرار الوحيد المحمود تكرر في

سورة يوسف قول ربي ولكن اكثر الناس لا يعلمون. في ثلاث ايات. رقم - 00:20:12

الثامنة والستين والاربعين والواحد والعشرين. ولم يتكرر هذا التكرار في اي سورة اخرى تذكيرا لنا بخفي لطف في الله وعجب

اقداره كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. اذا جاهدت نفسك بالانصراف عن السوء والفحشاء فترة من الزمن - 00:20:34

كافأك الله وامر السوء والفحشاء ان ينصرف عنك كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء امام اعاشير الفتنه ايها ان ترکن لسابق صلاحك

وشهرة عبادتك فلا عاصم الا الله فاستغث به وسله النجاة - 00:20:57

رأى النسوة جمال يوسف فلم يشعرن باللم تقطيع ايديهن. فعندما ترى جمال خالق يوسف ستنتسى كل الم ما كان من الدعاء النبوى
واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك - 00:21:24

قد شفتها حبا. قيل لهند بنت الحسن احدي اميرات العرب وقد زلت بعدها لم زنيت وانت سيدة قومك فقالت قرب الوساد وطول
الشهاد تريد قرب مضجعه منها وطول مسارته اي حديثه معها في السر وطول مسارته ايها - 00:21:44
ليسجنب بالنون المثقلة ولا يكون بالنون المخففة. لأن سجنه بيدها اما جعله صاغرا فليس اليها فقد رفع الله شأنه في العالمين وجعل
له صورة باسمه في كتابه الى يوم الدين - 00:22:11

رب السين احب الي مما يدعوني الي يفضل والصالحون بذل حريرتهم على ان يمس احد دينهم السجن احب الي. هكذا تنقلب
الموازين اذا نزل الایمان في قلوب المؤمنين السين احب الي مما ينونني الي لم يقل الزنا - 00:22:33

فالمؤمن كامل العفاف حتى في لسانه السين احب الي. عندما تكون المساومة على الدين قد يكون السجن خيار المؤمنين اليه هذا
مقام الصبر والا تصرف عنك كيدهن اصبهن هذا مقام الاستغاثة الاعمال القلبية هي زاد الاعمال البذرية ولو لاها ما ثبت يوسف -
00:23:08

قال ربى سين واحب الي مما يدعوني الي قد يكون السجن ثمن اجرام لكن احيانا يكون ثمن ثبات على مبدأ وضربيه الایمان والا
تصرف عنك كيدهن اصم اليهن قد يخونك قلبك في مواجهة الفتنة والمغريات - 00:23:45
فسل الذي يملك قلبك ان يلهمك الثبات فاستجاب له رب فصرف عنه كيدهم لم يقل فادخله السجن. لا تنظر الى ظلمة المحنة. وما
اصاب دنياك. بل انظر الى الخير الذي وراءها - 00:24:15

وما افاد دينك انا نراك من المحسنين رياح المحسنين تقضفهم مهما استتروا. وصدق القائل ما اسر عبد سريرة الا اظهروا الله على
قسمات وجهه وفلنوات لسانها من داخل السجن قدم يوسف نصائحه المشفقة الى مجتمعه الذي سكت عن القائه في السجن ظلما -
00:24:34

حين تعبر ارواح العظام انهار الضفينة ذلك من فضل الله علينا قالها يوسف بعد ان سجن ظلما في ديار الغربة فمهما تكون الامك فهناك
دوما من نعم الله ما يمكنكم التسلی به والتحدث عنه - 00:25:05
يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار نفوس المصلحين لا تتوقف عن حمل هم الدعوة حتى في ظلمات السجن.
ومن وراء القضبان يا صاحبي السجن يا كل داعية. حافظ على قواسم مشتركة مع الجميع - 00:25:28
 فهو ادعى لان يستمع اليك من سفن الله في خلقه لما طلب ادم الخلود في الجنة من جانب الشجرة عوقب بالخروج منها ولما طلب
يوسف الخروج من السجن من جهة صاحب الرؤيا - 00:25:57

لبيت في السجن بضع سنين لا تعلق قلبك بغير الله اذكروني عند ربك هب ان الساقى ذكر يوسف عند الملك كان يوسف سيرجع خادما
في القصر لكن تأخره بضع سنين اخرجه عزيزا لمصر - 00:26:13
بعض التأخير فيه الطاف خفية يوسف ايها الصديق افتنا الكريم لا يعلق لوعة فيها ذكر شهاداته وانجازاته بل افعاله تتكلم عنه نسيه
في السجن بضع سنين ثم عاد يستفتحيه في رؤيا الملك - 00:26:37

فافدah دون كلمة عتاب اي نفوس هذه؟ ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس. الفرج يأتي بعد بلوغ الشدة منتهاها فمهما اشتد
انغلاق الابواب ستتسلل اليك رحمات الوهاب - 00:26:59

قل حاشى لله ما علمنا عليه من سوء حسن سيرتك افضل من يدافع عنك في غيابك الان حصص الحق. انا راودته عن نفسه. لا بد
لبراءة للمظلوم ان تظهر يوما فقط - 00:27:25
الصبر الصبر ان راودته عن نفسه وانه لم ين دليل على لان الصدق فيه النجاة وان رأيت فيه الهلاك مع القرآن نحيا بالخير والسرور في
حفظه شفاء - 00:27:50